

مجلـــة جــامـعـة الســـعيـد للعلــــوم الإنســـانيـــة
Al – Saeed University Journal of Humanities Sciences
journal@alsaeeduni.edu.ye
المجلـد(6)، العـدد(4)، 2023م Vol (6), No(4), Sep., 2023
ISSN: 2790-7554 (Online) ISSN: 2616 – 6305 (Print)



عقائد نص النبي ﷺعلى اتفاق الأنبياء عليها جمعًا ودراسة

الباحث/ عبدالكريم غالب عبده نعمان
ماجستير عقيدة جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
Kreem10878@gmil.com

تاريخ تسليم البحث 2023/5/2م **تاريخ قبوله للنشر 2023/6/4م**

موقع المجلة: **https://journal.alsaeeduni.edu.ye**

عقائد نص النبي ﷺعلى اتفاق الأنبياء عليها
جمعًا ودراسة

الباحث/ عبدالكريم غالب عبده نعمان
ماجستير عقيدة جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين

الملخص

يهدف هذا البحث إلى بيان العقائد التي اتفق عليها الأنبياء ونص النبي صلى الله عليه وسلم عليها في الأحاديث النبوية، وقد وقفت على ثمان مسائل ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم منها العامة ومنها الخاصة، وقد اعتمدت على المنهج الاستقرائي، وكان من أبرز النتائج التي خرجت بها من هذا البحث منها: بيان أن عقيدة الأنبياء واحدة وأن دينهم هو الإسلام، فيجب على أهل الملل كاليهود والنصارى الدخول في دين الأنبياء الذي أجمعوا عليه، وأن أعظم الفتن لم تظهر وأنها ستظهر في هذه الأمة لا محالة وهي فتنة الدجال وعلى المسلم أن يتبع المنهج النبوي حتى ينجو من هذه الفتنة، وللدجال علامات يعرفها كل مسلم، وأن لكل نبي دعوة قد تعجلها في الدنيا ما عدا نبينا صلى الله عليه وسلم فقد ادخرها للآخرة، وبيان أمور اختص بها الأنبياء في الدنيا والآخرة، فمما اختصوا به في الدنيا الآيات، والحواريين، وأنه لكل نبي أمين، وفي الآخرة كالحوض، وأن أحاديث ذم القدرية ضعيف ما عدا حديث وصفهم بمجوس هذه الأمة، وثمة مسائل عقدية نص نبينا على اتفاق الأنبياء عليها ولكن أدلتها ضعيفة، وقد ذكرت منها ما وقفت عليه، وهناك أمور اتفق الأنبياء عليها ولكنها ليست عقدية وإنما هي داخلة في أبواب أخرى كالفقه وغيره، ومن أهم التوصيات التي يراها الباحث: توسيع رقعة هذه الدراسة وذكر أدلة من كتب الملل الأخرى ونشر البحث بعدة لغات حتى يعلم أهل الأديان أن دين الإسلام هو الدين الحق الذي به ينجوا الخلائق، وأن على الطوائف المخالفة للمنهج الحق أن يتمعنوا في هذه العقائد، وكيف أن الأنبياء اتفقوا عليها ويسألوا أنفسهم لماذا اتفقوا عليها، وأن يشكر المسلم من أهل السنة على النعمة التي أنعم الله بها عليه وهو المنهج الحق الذي هو منهج جميع الأنبياء.

الكلمات المفتاحية: عقائد الأنبياء، اتفاق الأنبياء، النص الشرعي.

Beliefs That are Held Unanimously by all Prophets as Clearly Stated by the Prophet (may Allaah grant him commendation and protection): Survey and Analysis

Researcher/ Abdul Karim Ghaleb Abdo Noman
Master of Doctrine at Umm Al-Qura University
College of Da'wah and Fundamentals of Religion

Abstract

This objective of this study is clarifying th 'aqeedah (unwavering beliefs) that all Prophet's shared based on what was mentioned explicitly by our Prophet (may Allaah grant him commendation and protection). It includes eight broad topics pertaining to 'aqeedah (Islaam's unwavering beliefs) and tawheed (affirming Allaah's uniqueness), as well as discussions of more specific matters such as the coming of ad-Dajjaal and the existence of al-Hawd (a large body of drinking water in the hereafter that belongs to our Prophet). The study was synthesised by way of a systematic review. The most prominent results of this study include establishing: that all Prophet's shared the same 'aqeedah, that they all adhered to Islaam as their religion, that followers of all religions (including Jews and Christians) should adhere to the religion that all Prophets adhered to, that the greatest fitnah (test and trial from Allaah) has not yet appeared, that it will inevitably appear in this Ummah, that it will be the coming of ad-Dajjaal, that a Muslim should follow the path of the Prophet (may Allaah grant him commendation and protection) to in order to be saved from that fitnah, that the coming of ad-Dajjaal has signs that are known to every Muslim, that every Prophet has one supplication will definitely be excepted, and that all of them expended their supplication during this worldly life except for our Prophet (may Allaah grant him commendation and protection) who saved his for the hereafter.

This study also clarified the things that are solely the possessions of Prophets both in this world and the next. These include receiving signs from Allaah, having a hawaaree (a specific outstandingly loyal follower) having an ameen (a specific outstandingly trustworthy follower), and having a hawd (pool of drinking water) for their followers in the hereafter. It concluded that all hadeeths condemning al-Qadariyyah are inauthentic except for the hadeeth that describes them as the Majians of this Ummah. There were also additional statements regarding matters relating to this topic pertaining to aqeedah that are ascribed to our Prophet (may Allaah grant him commendation and protection) but evidence for them is not authentic. The study lists all of this sort that could be found. There are other matters as well that all Prophets agree upon, but they do not pertain to 'aqeedah. Rather, they fall under other areas of study, such as fiqh.

The study recommends expanding the scope of further research pertaining to this topic, including evidence from scriptures of prior religions, and translating this study into various languages so that followers of other religions can recognize that Islaam is the truth by which all people can attain salvation from Allaah's punishment. It also advises groups that do not follow the path of truth to contemplate the aspects of 'Aqeedah that are mentioned in this study, and ponder over why those commonalities were shared by all Prophets. It further counsels Muslims that follow the Sunnah to be grateful to Allaah for that blessing, because that is path that all Prophets followed.

Keywords: Aqeedah of the Prophets, commonalities between all Prophets, Islaamic

scripture.

المقدمة:

الحمد لله الذي أتم النعمة، وأبعد عن عباده كل نقمة، وأرسل أنبياءه للناس بالرحمة، فأزال بهم الظلمة عن الأمة، وأكرمهم ومن اتبعهم يوم القيامة بالرؤية، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة عبد نطق بها لسانه وقلبه، وأنس بها ضميره ولبّه.

وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، الذي جعلت له الأرض مسجدًا، وتربتها طهورًا، وأنزل عليه: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا ﴿٤٦﴾} [سورة الأحزاب:٤٦].

صلّى الله وسلّم عليه وعلى آله الذين رقوا بنسبهم إليه أعلى المراتب، وتسنّموا من ذروة الشرف والثناء كاهل الكواكب، وعلى أصحابه الذين توطدت بهم قواعد الشريعة وعلا منارها، وهدمت معاقل الكفر وعفت آثارها؛ وأنفقوا من قبل الفتح وقاتلوا.

أما بعدُ: فإنَّ خيرَ ما قُطِعَ به الوقت، وشُغِلَتْ به النفس، فتُقُرِّبَ به إلى الربِّ جلت عظمتُه: طلب علمٍ أخرجَ من ظلمة الجهل إلى نور الشرع.

ومن ذلك التأليف، والجمع، والبحث، وقد قصدت بهذا البحث أن يكون عن مسائل في العقيدة نص النبي صلى الله عليه وسلم اتفاق الأنبياء عليها، فقد بين القرآن الكريم وكذلك السنة النبوية أن عقيدة الأنبياء واحدة، وشبه النبي ﷺ الهدى الذي جاءوا به أنه كالبناء، فقال: (مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل ابتنى بيوتًا فأحسنها وأجملها وأكملها، إلا موضع لبنة من زاوية من زواياها، فجعل الناس يطوفون ويعجبهم البنيان فيقولون: ألا وضعت هاهنا لبنة[١] فيتم بنيانك، فقال محمد صلى الله عليه وسلم: فكنت أنا اللبنة)[٢].

وفي الحديث إشارة إلى أن الَبِنَات البيت الواحد تكون فيها اللبن متساوية في القوة والحجم حتى يكون البناء محكماً وقوياً فكذلك العقيدة عند الأنبياء فهي قوية ومحكمة ومتساوية في أصلها حتى وإن اختلفت فيها شرائعها.

ولذلك فقد رأى الباحث أن يقوم بجمع الأحاديث المتعلقة بالعقيدة والتي نص النبي صلى الله عليه وسلم على اتفاق الأنبياء عليها ورأيت أن يكون عنوان البحث: عقائد نص النبي ﷺ اتفاق الأنبياء عليها.

---

(١) لَبِنة: بفتح اللام وكسر الباء و"لِبْنة" بكسر اللام وسكون الباء، وهي معروفة، التي يبنى بها من الطين، وهي التي تسمى الطوب. انظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم (٢٥٤/٧).

(٢) أخرجه مسلم (١٧٩٠/٤)، (٢٢٨٦).

أهمية البحث:

١-أن البحث يثبت أن الدين واحد والعقيدة واحدة وإن اختلفت الشرائع.

٢-أن في هذا البحث زيادة اهتمام بالعقيدة الإسلامية وإيضاحًا لمسائلها ودراستها على وفق المنهج النبوي الصافي وخاصة ما نص النبي صلى الله عليه وسلم عليها.

٣-أن اهتمام الأنبياء بأمر معين وتنبيه أممهم لهذا الأمر يظهر أن فيه حكمة وضرورة لكل البشرية.

سبب اختيار البحث:

١-وقوع الاختلاف والتفرق في الأمة بسبب مسائل كثيرة في العقيدة، وسبب هذا هو الابتعاد عن منهج الأنبياء في العقيدة.

٢-من تتبع أمر العقيدة عند الأنبياء تبين له أن الدين الحق هو الإسلام وهو خير الأديان وما عداه فهو باطل، وهذا البحث يجعل المسلم وغير المسلم يعلم الحق من خلال تتبع سير الأنبياء في العقيدة.

وقد قسمت البحث إلى:

مقدمة ومبحثين وخاتمة:

المقدمة بينت فيها أهمية البحث وأسباب اختياره.

المبحث الأول: أمور اتفق الأنبياء على فعلها أو قولها.

وفيه عدة مطالب:

المطلب الأول: اتفاق الأنبياء في أصول العقيدة.

المطلب الثاني: اتفاق الأنبياء في التحذير من المسيح الدجال.

المطلب الثالث: الاتفاق على أن لكل نبي دعوة مستجابة.

المطلب الرابع: اتفاق الأنبياء في التوحيد.

المطلب الخامس: الاتفاق على أن لكل نبي حواري وحواريين.

المطلب السادس: الاتفاق على أن لكل نبي حوض.

المطلب السابع: الاتفاق على أن لكل نبي أمينًا.

المطلب الثامن: الاتفاق على أن لكل نبي آيات.

المبحث الثاني: مطالب اتفق الأنبياء عليها ولكن أدلتها لا ترقى للصحة.

الخاتمة: في ذكر بعض النتائج التي توصلت إليها، وأخيرًا أسأل الله أن يتقبل الصواب، ويتجاوز عن الخطأ أنه سميع مجيب.

المبحث الأول: أمور اتفق الأنبياء على فعلها أو قولها.

المطلب الأول: اتفاق الأنبياء في أصول العقيدة.

لاشك أن الأنبياء متفقون في باب العقائد لأن الأخبار لا تتغير كالأوامر والنواهي فكانت تنزل لكل قوم شريعة تختص بهم دون غيرهم، قال الله تعالى إخبارًا عن شرائع الأنبياء: {وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۖ ﴿٤٨﴾} [سورة المائدة:٤٨].

قال ابن جرير: "معناه: لكل أهل ملة منكم، أيها الأمم جعلنا شِرعةً ومنهاجًا"[١].

والأصل في هذا المبحث حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (الأنبياء إخوة من علات، وأمهاتهم شتى، ودينهم واحد)[٢].

قال النووي: "أولاد العلات بفتح العين المهملة وتشديد اللام هم الإخوة لأب من أمهات شتى وأما الإخوة من الأبوين فيقال لهم: أولاد الأعيان، قال جمهور العلماء: معنى الحديث أصل إيمانهم واحد وشرائعهم مختلفة فإنهم متفقون في أصول التوحيد وأما فروع الشرائع فوقع فيها الاختلاف وأما قوله صلى الله عليه وسلم: (ودينهم واحد) فالمراد به أصول التوحيد وأصل طاعة الله تعالى وإن اختلفت صفتها وأصول التوحيد والطاعة جميعًا"[٣].

وقال ابن حجر: "والعلات بفتح المهملة الضرائر وأصله أن من تزوج امرأة ثم تزوج أخرى كأنه عل منها والعلل الشرب بعد الشرب"[٤].

وذكر الله عن الأنبياء بأن دينهم الإسلام في مواضع كثيرة من كتابه والمقصود به في باب العقائد لا الشرائع.

وشريعة الإسلام امتازت عن بقية الشرائع بأنها صالحة لكل زمان ومكان لعدة أسباب منها:

السبب الأول: أن رسالة الإسلام عالمية للجن والإنس قال الله تعالى: {وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾} [سورة سبأ:٢٨].

السبب الثاني: لأن النبي صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء لا نبي بعده قال تعالى: {مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ ﴿٤٠﴾} [سورة الأحزاب:٤٠].

---

(١) تفسير الطبري (٣٨٦/١٠).
(٢) أخرجه مسلم (١٨٣٧/٤)، (٢٣٦٥).
(٣) شرح النووي على مسلم (١١٩/١٥).
(٤) فتح الباري (٤٨٩/٦).

فلذلك في آخر الزمان وعند نزول عيسى تذهب كل الشرائع ويبقى دين واحد وهو دين الإسلام فعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "الأنبياء إخوة لعلات، أمهاتهم شتى ودينهم واحد، وإني أولى الناس بعيسى ابن مريم، لأنه لم يكن بيني وبينه نبي، وإنه نازل، فإذا رأيتموه فاعرفوه: رجل مربوع إلى الحمرة والبياض، عليه ثوبان ممصران كأن رأسه يقطر، وإن لم يصبه بلل، فيدق الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويدعو الناس إلى الإسلام، فيهلك الله في زمانه الملل كلها إلا الإسلام، ويهلك الله في زمانه المسيح الدجال، ثم تقع الأمنة على الأرض حتى ترتع الأسود مع الإبل، والنمار مع البقر، والذئاب مع الغنم، ويلعب الصبيان بالحيات، لا تضرهم، فيمكث أربعين سنة، ثم يتوفى، ويصلي عليه المسلمون)[١] .

قوله: (فيهلك الله في زمانه الملل كلها إلا الإسلام) ليس معناه هلاك أبدان الكفار، بل المراد الغلبة والعزة والمنعة للإسلام، وأما أولئك فمقهورون مغلوبون، ولهذا من يؤمن عند طلوع الشمس من مغربها لا ينفعه إيمانه، وهذا يدل على وجود الكفار[٢] .

المطلب الثاني: اتفاق الأنبياء في التحذير من المسيح الدجال.

ومما اتفق الأنبياء عليه هو التحذير من المسيح الدجال ومن فتنته، وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم المسيح الدجال كرات كثيرة ونبه الأمة منه ومن فتنته حتى أن له عدة ألقاب ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم فمرة يقول: الأعور الكذاب[٣]، ومرة يقول: المسيح الدجال[٤]، ومرة يقول: الدجال[٥]، ومرة يقول: مسيح الضلالة[٦] .

وأكثر ما يطلق عليه واشتهر به هو المسيح الدجال.

معنى المسيح: هذه اللفظة تطلق على الصِّديق وعلى الكذاب الدجال[٧]، واشتقاق هذا الاسم له أقوالاً كثيرة ذكر القرطبي ثلاثة وعشرين قولاً ومنها: أنه بمعنى الصديق، وقيل: قطع الفضة، وقيل: المسيح الدجال مسحت عينه، والمسيح ابن مريم مُسِح بالبركة، وقيل: لمن يمسح الأرض أي يقطعها، وقيل: لأن إحدى عينيه ممسوحة[٨] .

(١) أخرجه أبو داود (٤٣٢٤) وأحمد (٩٢٧٠) وصححه الأرناؤوط.
(٢) انظر: شرح سنن أبي داود للعباد (٢١/٤٨٥) غير مطبوع.
(٣) انظر: صحيح البخاري (٩/٦٠) برقم (٧١٣١).
(٤) انظر: صحيح البخاري (٩/٥٩) برقم (٧١٢٥)
(٥) انظر: صحيح البخاري (٣/٢٢)، (١٨٨٠).
(٦) انظر: صحيح ابن حبان (١٥/٢٢٣).
(٧) انظر: النهاية في غريب الحديث (٤/٣٢٦).
(٨) انظر: التذكرة (١٣٠٥- ١٣٠٨).

معنى الدَّجال: أصل الدجل: الخلط، يقال: دجل إذا لبس ومَوه[(١)] وهو مأخوذ من الدَّجل: وهو شدة طلي الجرب بالقطران، ودجل البعير: طلاه به[(٢)].

والأصل في هذا المبحث حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما من نبي إلا وقد أنذر أمته الأعور الكذاب، ألا إنه أعور، وإن ربكم ليس بأعور، ومكتوب بين عينيه ك ف ر)[(٣)].

وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ألا أخبركم عن الدجال حديثًا ما حدثه نبي قومه إنه أعور، وإنه يجيء معه مثل الجنة والنار، فالتي يقول إنها الجنة هي النار، وإني أنذرتكم به كما أنذر به نوح قومه)[(٤)].

فالنبي صلى الله عليه وسلم يخبر أن الأنبياء مجمعون على التحذير من هذه الفتنة العظيمة وابتدأ بنوح لأنه أول الرسل أرسل إلى قومه.

وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن عظم فتنته فقال: (ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة خلق أكبر من الدجال) وفي رواية: (أمر أكبر من الدجال)[(٥)].

أي "ليس فيما بينهما فتنة أكبر أي: أعظم من الدجال؛ لعظم فتنته وبليته؛ ولشدة تلبيسه ومحنته"[(٦)].

ويشير هنا إلى عِظم الفتنة وليس عِظم الجسم وقد يراد بهما جميعًا لحديث تميم الداري حيث قال في وصفه للدجال: "فإذا فيه أعظم إنسان رأيناه قط خلْقًا"[(٧)] وكذلك قصة ابن عمر مع ابن صياد على القول بأنه الدجال: (لقي ابن عمر ابن صائد في بعض طرق المدينة، فقال له قولًا أغضبه، فانتفخ حتى ملأ السِّكَّة، فدخل ابن عمر على حفصة وقد بلغها، فقالت له: رحمك الله ما أردت من ابن صائد، أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: (إنما يخرج من غضبة يغضبها)[(٨)]، وكذلك حديث: (فذهبت ألتفت، فإذا رجل أحمر جَسِيم)[(٩)]، ففي هذه الأحاديث دليل على ضخامة جسم الدجال وأنه إضافة لعِظم فتنته كذلك عِظم الجسم.

---

(١) النهاية في غريب الحديث (١٠٢/٢).
(٢) لسان العرب (٢٣٦/١١).
(٣) أخرجه مسلم (٢٢٤٨/٤)، (٢٩٣٣).
(٤) أخرجه مسلم (٢٢٥٠/٤) (٢٩٣٦).
(٥) أخرجه مسلم (٢٢٦٧/٤-٢٢٦٦)، برقم (٢٩٤٦).
(٦) مرقاة المفاتيح (٣٤٥٢/٨).
(٧) أخرجه مسلم (٢٢٦٢/٤) برقم (٢٩٤٢).
(٨) أخرجه (٢٢٤٦/٤) (٢٩٣٢).
(٩) أخرجه البخاري (١٦٧/٤) برقم (٣٤٤١).

وقد أفردت مصنفات في الدجال والكلام عنه وعن فتنته وتحذير النبي صلى الله عليه وسلم منه وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بأنه أعطانا صفات زائدة عما أخبر الأنبياء قبله لقومهم حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم: (إني لأنذركموه، وما من نبي إلا أنذره قومه، لقد أنذر نوح قومه، ولكني أقول لكم فيه قولًا لم يقله نبي لقومه: تعلمون أنه أعور، وأن الله ليس بأعور)[١].

ولما كانت هذه الأمة آخر الأمم وأفضلها وأن الدجال يخرج فيهم لا محالة جاءت الأخبار بزيادة الصفات لمعرفته فوقوع العور وهي صفة نقص يستحيل أن يتصف بها الرب وهذا العيب يدركه كل إنسان.

قال شمس الدين الأرموي: "الأعور من كل شيء: المختل المعيب، وكلا عيني الدجال معيبة: إحداهما بذهابها، والأخرى بنتوئها وعيبها"[٢].

ومن تلك الصفات أنه مكتوب بين عينيه كافر يقرأها كل مسلم فعن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الدجال ممسوح العين مكتوب بين عينيه كافر، ثم تهجاها ك ف ر يقرؤه كل مسلم)[٣].

وهذه الصفة لم تكن للأمم غير المسلمين علم بها؛ لأنه لا يقرأ هذه الكلمة إلا من كان مسلمًا موحدًا، قارئًا أو ليس بقارئ كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لأنا أعلم بما مع الدجال منه، معه نهران يجريان، أحدهما رأي العين، ماء أبيض، والآخر رأي العين، نار تأجج، فإما أدركن أحد، فليأت النهر الذي يراه نارًا وليغمض، ثم ليطأطئ رأسه فيشرب منه، فإنه ماء بارد، وإن الدجال ممسوح العين، عليها ظفرة غليظة، مكتوب بين عينيه كافر، يقرؤه كل مؤمن، كاتب وغير كاتب) وأما غيرهم فلا يقرأها، أو لا يراها.

وكذلك بأن له جنة ونارًا فجنته نارًا وناره جنة وهما مما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم هذه الأمة، وبقية الصفات لم ينص النبي صلى الله عليه وسلم أنها من خصائص هذه الأمة دون غيرها، فيظهر أن الأمم قبلنا كانوا على علم بها ممن آمن منهم، والله أعلم.

المطلب الثالث: الاتفاق على أن لكل نبي دعوة مستجابة.

ومما اتفق عليه الأنبياء هو أن لكل نبي دعوة مستجاب، فالأنبياء لهم مكانة عظيمة عند الله، فهم من خير خلقه بل أفضل من الملائكة عند من يقول بأن صالحي البشر أفضل من الملائكة، وقد خصهم الله بخصائص كثيرة ليست لغيرهم كالمعجزات والنصر والتأييد وغير ذلك، ومن هذه

---

(١) أخرجه البخاري (١٣٤/٤)، برقم (٣٣٣٧).

(٢) اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح (٢٧/١٠).

(٣) أخرجه مسلم (٢٢٤٨/٤)، برقم (٢٩٣٣).

الخصائص أن خصهم بدعوة تكون لهم مستجابة، وقد دعا كل نبي بدعوته عدا النبي صلى الله عليه وسلم فإنه اختبأها ليوم الآخر.

والأصل في الباب حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (لكل نبي دعوة مستجابة يدعو بها، وأريد أن أختبئ دعوتي شفاعة لأمتي في الآخرة)[(١)].

وقد ترجم البخاري لهذا الحديث فقال: باب: لكل نبي دعوة مستجابة.

قال النووي: "ومعناها أن كل نبي له دعوة متيقنة الإجابة وهو على يقين من إجابتها وأما باقي دعواتهم فهم على طمع من إجابتها وبعضها يجاب وبعضها لا يجاب"[(٢)].

قال ابن حجر: "وقد استشكل ظاهر الحديث بما وقع لكثير من الأنبياء من الدعوات المجابة ولا سيما نبينا صلى الله عليه وسلم وظاهره أن لكل نبي دعوة مستجابة فقط والجواب أن المراد بالإجابة في الدعوة المذكورة القطع بها وما عدا ذلك من دعواتهم فهو على رجاء الإجابة، وقيل معنى قوله لكل نبي دعوة أي أفضل دعواته ولهم دعوات أخرى، وقيل لكل منهم دعوة عامة مستجابة في أمته إما بإهلاكهم وإما بنجاتهم وأما الدعوات الخاصة فمنها ما يستجاب ومنها مالا يستجاب"[(٣)].

والدعاء هو العبادة كما في الحديث عن النعمان بن بشير رضي الله عنه، عني النبيِّ – صلى الله عليه وسلم – قال: (الدُّعاءُ هو العِبادةُ)[(٤)].

والدعاء نوعين:

دعاء العبادة: فكل عبادة تكون بمعنى الدعاء.

دعاء المسألة: وهو طلب ما ينفع الداعي وطلب كشف ما يضره ودفعه، فإن الدعاء في القرآن يراد به هذا تارة وهذا تارة ويراد به مجموعهما؛ وهما متلازمان[(٥)].

ودعاء المسألة له متعلقان:

الأول: من جهة الربوبية لأن في الدعاء تحصيل للمطلوب، وهذا متعلق بأفعال الرب.

الثاني: من جهة الألوهية لأن العبد يدعو وهذا الدعاء عبادة[(٦)].

وهذه الدعوة من خصائص الأنبياء فلم تكن إلا لهم وهي لكل الأنبياء، والأنبياء كلهم قد دعوا بدعوتهم وتعجلوا بها خلا نبينا صلى الله عليه وسلم فقد اختبأها لذلك اليوم العظيم فعن أبي هريرة

(١) أخرجه البخاري (٨/٦٧)، (٦٣٠٤).
(٢) شرح النووي على مسلم (٣/٧٥).
(٣) فتح الباري (١١/٩٦).
(٤) أخرجه أبو داود (٢/٦٠٣)، (١٤٧٩) والترمذي (٥/٦١) (٢٩٦٩) صححه الأرناؤوط وغيره.
(٥) انظر: مجموع الفتاوى (١٥/١٠).
(٦) انظر: القول المفيد (٢/٤٠١).

رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لكل نبي دعوة مستجابة، فتعجل كل نبي دعوته، وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة، فهي نائلة إن شاء الله من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئًا)(١).

وهذا الشرط الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم يجهله الكثير من الناس ممن يشرك بالله ويعتقد أنه من أهل الشفاعة، أو يذهب لأصحاب القبور ويطلبها منهم ونسي أن الشفاعة كلها من عند الله وبإذن الله ولا تنال إلا برضاه عن الشافع والمشفوع، وقد أخبر سبحانه في كتابه أنه لا يغفر لمن أشرك به، فكيف ينال الشفاعة، قال تعالى: {إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا ۝٤٨} [سورة النساء:٤٨]، والنبي صلى الله عليه وسلم علق هذه الشفاعة بمشيئة الله سبحانه فقال: (فهي نائلة إن شاء الله من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئًا).

قال النووي: "ففيه دلالة لمذهب أهل الحق أن كل من مات غير مشرك بالله تعالى لم يخلد في النار وإن كان مصرًا على الكبائر وقد تقدمت دلائله وبيانه في مواضع كثيرة، وقوله صلى الله عليه وسلم: (إن شاء الله تعالى) هو على جهة التبرك والامتثال لقول الله تعالى: {وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيۡءٍ إِنِّي فَاعِلٞ ذَٰلِكَ غَدًا ۝٢٣ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ ۝٢٤} [سورة الكهف:٢٣-٢٤] والله أعلم"(٢).

المطلب الرابع: اتفاق الأنبياء في ذكر كلمة التوحيد.

ومما اتفق الأنبياء عليه ذكر فيه كلمة التوحيد وهي أعظم ذكر وأفضله فاتفاق الأنبياء عليهم السلام على ذكر محدد، دليل على أهميته وعظم هذا الدعاء، ويقال في يوم هو من أفضل الأيام، وفي يوم يدنو الله فيه فيباهي بهذه الجموع الملائكة(٣).

ولا يلزم أن يكون هذا الدعاء خاص في يوم عرفة فإن أفضليته عامة لأحاديث أخرى ستأتي في هذا.

والأصل في هذا المطلب حديث علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أفضل ما قلت أنا والنبيون قبلي عشية عرفة لا إله إلا الله وحده، لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير)(٤).

---

(١) أخرجه مسلم (١٨٩/١)، (١٩٩).
(٢) شرح النووي على مسلم (٧٦/٣).
(٣) الحديث الذي أخرجه مسلم (٩٨٢/٢) عن عائشة رضي الله عنها، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبدًا من النار، من يوم عرفة، وإنه ليدنو، ثم يباهي بهم الملائكة، فيقول: ما أراد هؤلاء؟).
(٤) أخرجه الطبراني في الدعاء (ص:٢٧٣)، برقم (٨٧٤) وحسنه الألباني. انظر: السلسلة الصحيحة (٧/٤).

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (خير الدعاء دعاء يوم عرفة، وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير)(١).

وكان خير الدعاء لاشتماله على كلمة التوحيد وهي لا إله إلا الله أي لا معبود بحق إلا الله، ويدل على عظم هذه الكلمة حديث أبي سعيد الخدري، رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (قال موسى عليه السلام: يا رب علمني شيئًا أذكرك به وأدعوك به، قال: يا موسى قل لا إله إلا الله قال: يا رب كل عبادك يقول هذا، قال: قل: لا إله إلا أنت، قال: لا إله إلا أنت، إنما أريد شيئًا تخصني به، قال: يا موسى لو أن السموات السبع وعامرهن غيري والأرضين السبع في كفة ولا إله إلا الله في كفة مالت بهن لا إله إلا الله)(٢).

قال المباركفوري: "ولا يخفى أن عبارة هذا الحديث لا تقتضي أن يكون الدعاء قوله لا إله إلا الله... إلخ، بل المراد أن خير الدعاء ما يكون يوم عرفة أي دعاء كان، وقوله: "خير ما قلت" إشارة إلى ذكر غير الدعاء فلا حاجة إلى جعل ما قلت بمعنى ما دعوت، ويمكن أن يكون هذا الذكر توطئة لتلك الأدعية لما يستحب من الثناء على الله قبل الدعاء"(٣).

وقال القاري: "لا يبعد أن يقال: خير ما قلت من الذكر فيكون عطف مغاير والتقدير: أفضل الدعاء دعاء في يوم عرفة، بأي شيء كان، وخير ما قلت من الذكر...الخ"(٤).

فاتفاق الأنبياء على هذا الذكر المشتمل لأعظم كلمة حري أن يكثر المسلم منه لا سيما في عشية عرفة ويومها، وكذلك فضله في غير هذه الأوقات وسيأتي بيان ذلك.

قال ابن القيم: "أن النبي صلى الله عليه وسلم شبه دين الأنبياء الذين اتفقوا عليه من التوحيد وهو عبادة الله وحده لا شريك له والإيمان به وبملائكته وكتبه ورسله ولقائه بالأب الواحد لاشتراك جميعهم فيه وهو الدين الذي شرعه الله لأنبيائه كلهم فقال تعالى: قال تعالى: {شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ﴿١٣﴾} [سورة الشورى:١٣].

وقال البخاري في صحيحه: "باب ما جاء أن دين الأنبياء واحد" وذكر هذا الحديث وهذا هو دين الإسلام الذي أخبر الله أنه دين أنبيائه ورسله من أولهم نوح إلى خاتمهم محمد فهو بمنزلة الأب الواحد، وأما شرائع الأعمال والمأمورات فقد تختلف فهي بمنزلة الأمهات الشتى التي كان لقاح تلك

(١) أخرجه الترمذي (٥/٤٦٤)، (٣٥٨٥).
(٢) أخرجه الطبراني في الدعاء (ص:٤٣٥)، (١٤٨٠)، والحاكم في المستدرك (٧/٧١٠)، (١٩٣٦) وصححه.
(٣) مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٩/١٤١).
(٤) مرقاة المفاتيح (٥/١٨٠٢).

الأمهات من أب واحد كما أن مادة تلك الشرائع المختلفة من دين واحد"[١] .

والأحاديث في فضل كلمة التوحيد كثيرة كحديث صاحب البطاقة وكيف أن لا إله إلا الله رجحت على كثير من السيئات[٢] ، وأنت أسعد الناس بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم من قالها خالصًا من قلبه[٣] ، وهي أول ما يدعى إليه غير المسلمين، وأنها مفتاح الجنة، وهي أفضل شعب الإيمان وأعلاها[٤] ، وبها يعصم الدم ولو في ساحة القتال، ومن أكثر منها كان له الفضل العظيم فقد روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (من قال: لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، في يوم مائة مرة، كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزًا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به، إلا أحد عمل أكثر من ذلك)[٥] .

وهذه الكلمة تدل على جميع أنواع التوحيد الذي عليه كل الأنبياء فهي تدل على الألوهية من حيث معناها، وتدل على توحيد الربوبية على سبيل التضمن، لأن توحيد الألوهية يتضمن توحيد الربوبية، وكذلك تدل كلمة التوحيد على توحيد الأسماء والصفات، فمن أقر بوجود الله فإنه ما من ذات إلا وله أسماء وصفات ووجود ذات بلا أسماء وصفات لا يكون إلا في حق الممتنعات والمعدومات[٦] .

المطلب الخامس: الاتفاق على أن لكل نبي حواري وحواريين.

ومما اتفق الأنبياء عليها أن الأنبياء كلهم لهم حواريين، المقصود من كان لهم أتباع في الغالب لأن بعض الأنبياء لا يكون له أتباع كما في الحديث: (والنبي ليس معه أحد)[٧] .

فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، قال: ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس يوم الخندق، فانتدب الزبير، ثم ندبهم، فانتدب الزبير، ثم ندبهم، فانتدب الزبير، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (لكل نبي حَوَارِيٌّ وحَوَارِيَّ الزبير[٨])[٩] .

---

(١) بدائع الفوائد (٢٠١/٣)

(٢) أخرجه أحمد برقم (٦٩٩٤).

(٣) أخرجه البخاري (٣١/١)، برقم (٩٩).

(٤) أخرجه مسلم (٦٣/١) برقم (٥٨).

(٥) أخرجه البخاري (١٢٦/٤)، (٣٢٩٣)، ومسلم (٢٠٧١/٤)، (٢٦٩١).

(٦) انظر: مجموع الفتاوى (١٣١/١٤).

(٧) أخرجه البخاري (١٢٦/٧)، (٥٧٠٥).

(٨) أبو عبد الله الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب القرشي الأسدي، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأحد الستة أصحاب الشورى، وأسلم وله اثنتا عشرة سنة وقيل ثمان سنين، كان رابعًا أو خامسًا في الإسلام، امتحن حتى يرجع عن الاسلام ولكنه أبى، قال له النبي صلى الله عليه وسلم (فداك أبي وأمي)، قيل لعلي رضي الله عنه: إن قاتل الزبير بالباب. قال: ليدخل قاتل ابن صفية النار، قتل الزبير بعد أن انصرف يوم الجمل بعد أن ذكره علي، وذلك في جمادى الأولى سنة ست وثلاثين، وله ست أو سبع وستون سنة. انظر: أسد الغابة (٣٠٧/٢)، الإصابة (٤٥٧/٢).

(٩) أخرجه البخاري (٨٩/٩)، (٧٢٦١).

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (ما كان من نبي إلا وقد كان له حواريون يهتدون بهديه، ويستنون بسنته)[١].

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (ما من نبي بعثه الله عز وجل في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون، وأصحاب يأخذون بسنته، ويقتدون بأمره، ثم إنها تخلف من بعدهم خُلُوف يقولون ما لا يفعلون، ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن، وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل)[٢].

والأحاديث فيها علامة من علامات النبوة وهو الإخبار عن الماضي وعن المستقبل وذلك أن كل أمة مضت قد بدلت وغيرت بعد نبيها، وأن هذه الأمة ستتبع سنن من كان قبلها حذو القذة بالقذة، ولكن هذه الأمة لها خصيصة ليست عند بقية الأمم وهو أنه ما تزال طائفة من هذه الأمة على الحق إلى أن تقوم الساعة قال النبي صلى الله عليه وسلم: (لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة)[٣].

معنى الحواري: قال ابن فارس: "الحاء والواو والراء ثلاثة أصول: أحدها لون، والآخر الرجوع، والثالث أن يدور الشيء دورًا"[٤].

وسمي الحواريون لبياض ثيابهم، وقيل: هو الذي يصلح للخلافة، وقيل: هو الناصر، وقيل: هو الخالص، وقيل: هو الخليل"[٥].

قال القاري: "حواري الرجل صفوته وخالصته الذي أخلص ونقي من كل عيب، وقيل: صاحب سره وسمي بذلك لخلوص نيته وصفاء طويته من الحَوَر بفتحتين وهو شدة البياض، وقيل: الحواري القِصَار بلغة النبط، وكان أصحاب عيسى قصَّارين لأنهم يحوِّرون الثياب أي يبيضونها فغلب عليهم الاسم، ثم استعير لكل من ينصر نبيًا ويتبع هداه حق اتباعه تشبيهًا بأولئك"[٦].

وهذه المعاني أغلبها متقاربة ويصح أن تجتمع في المؤمن، فكل مخلص فإنه سينتصر لمن أخلص له، وكذلك الخليل سيكون مخلصًا وناصرًا وأمينًا لخليله.

---

(١) أخرجه مسلم (٧٠/١)، (٥٠).
(٢) أخرجه مسلم (٦٩/١)، (٥٠).
(٣) أخرجه البخاري (٢٠٤/٤)، (٣٦٤٠).
(٤) مقاييس اللغة (١١٥/٢).
(٥) انظر: فتح الباري (٨٠/٧).
(٦) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٢٤١/١).

قوله: (ثم إنها تخلف من بعدهم خُلُوف) قال النووي: "الضمير في إنها هو الذي يسميه النحويون ضمير القصة والشأن، ومعنى تخلف تحدث وهو بضم اللام وأما الخُلُوف فبضم الخاء وهو جمع خلْف بإسكان اللام وهو الخالِف بشَرّ وأما بفتح اللام فهو الخالِف بخير هذا هو الأشهر"[١].

ومن صفات هؤلاء الخلوف:

الصفة الأولى: (يقولون ما لا يفعلون) قال القاري: "وصف الخلوف بأنهم متصفون ومتمدحون، بما ليس عندهم حيث يقولون: فعلنا ما أمرنا ولم يفعلوا شيئًا من ذلك، بل فعلوا ما نهوا عنه"[٢].

الصفة الثانية: (ويفعلون ما لا يؤمرون) يدخل فيه كل عمل خالف الشرع من معصية أو بدعة أو فضول في الفعل والكلام، قال الطيبي: "إذ فعل ما لم يؤمر به شرعا من البدع المنهي عنها"[٣].

قوله: (فمن جاهدهم...الخ) هنا يذكر مراتب النهي عن المنكر، والمجاهدة هنا الإنكار عليهم، (بقلبه): "بأن يغضب عليهم ولو قدر لحاربهم باليد أو باللسان (فهو مؤمن)، قيل: التنكير في مؤمن للتنويع، فإن الأول دل على كمال الإيمان، والثالث على نقصانه، والثاني على القصد فيه"[٤].

قوله: (وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل): "يعني من لم ينكرهم بالقلب بعد العجز عن جهادهم بيده ولسانه، فلم يكن فيه حبة خردل من الإيمان لأن أدنى مراتب أهل الإيمان أن لا يستحسن المعاصي وينكرها بقلبه، فإن لم يفعل ذلك فقد خرج عن دائرة الإيمان ودخل فيمن استحل محارم الله واعتقد بطلان أحكامه"[٥].

وفي هذه الأحاديث دلالة على أن لكل نبي أتباع وأصحاب مخلصين يتبعون سنته ويهتدون بهدية، وفيه رد على من يسب أصحاب نبينا صلى الله عليه وسلم، وهذا فيه رد صريح عليهم ومن تبعهم بهذه الفعلة الشنيعة والذنب الكبير، ففي كل ملة تجد تعظيم لأتباع أنبيائهم، ما عدا هذه الأمة تجد من أتباعها من يسب أقرب الناس للنبي صلى الله عليه وسلم.

وفيه أيضًا التحذير من المخالفات التي ستكون في هذه الأمة وأنه يجب الحذر منها وإنكارها.

---

(١) شرح النووي على مسلم (٢٨/٢).
(٢) مرقاة المفاتيح (٢٤١/١).
(٣) شرح المشكاة للطيبي (٦٢٥/٢).
(٤) مرقاة المفاتيح (٢٤١/١).
(٥) مرقاة المفاتيح (٢٤١/١).

المطلب السادس: الاتفاق على أن لكل نبي حوض.

ومما اتفق الأنبياء عليه وجود حوض لكل منهم في عرصات القيامة، والأصل في هذا المطلب حديث سمرة بن جندب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن لكل نبي حوضًا وإنهم يتباهون أيهم أكثر واردة، وإني أرجو أن أكون أكثرهم واردة)(١) وسمي الحوض حوضًا "لأن الماء يحيض إليه أي يسيل"(٢) وكل نبي حوضه على قدر أتباعه لأن بعض الأنبياء أتباعهم قليل جدًا وبعضهم ليس معهم أتباع، ووصف النبي صلى الله عليه وسلم لحوضه دليل على أن حوض غيره مختلف عنه، فعن عبد الله بن عمرو: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (حوضي مسيرة شهر، ماؤه أبيض من اللبن، وريحه أطيب من المسك، وكيزانه كنجوم السماء، من شرب منها فلا يظمأ أبدًا)(٣) وهناك صفات أخرى ذكرت لهذا الحوض مثل أن قدر حوضه كما بين أيلة وصنعاء من اليمن وغيرها من الصفات، وورد أنه أكبر الحياض فعن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:(وجعل حوضي من أعظم الحياض يوم القيامة)(٤) وقال الحكيم: "فالحياض يوم القيامة للرسل، لكلٍ على قدره، وقدر تبعه، وهو شيء يلطف الله به عباده"(٥).

قال ابن كثير: "وقال ابن أبي الدنيا: ... سمعت الحسن البصري يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا فقدتموني فأنا فرطكم على الحوض، إن لكل نبي حوضًا وهو قائم على حوضه، بيده عصا، يدعو من عرف من أمته، ألا وإنهم يتباهون أيهم أكثر تبعًا، والذي نفسي بيده إني لأرجو أن أكون أكثرهم تبعًا)، وذكر تمام الحديث، وهذا مرسل عن الحسن، وهو حسن، صححه يحيى بن سعيد القطان وغيره، وقد أفتى شيخنا الحافظ المزي بصحته بهذه الطرق"(٦).

قوله صلى الله تعالى عليه وسلم: (إن لكل نبي حوضًا) "أي يشرب أمته من حوضه (وإنهم) أي: الأنبياء (ليتباهون): بفتح الهاء، أي: يتفاخرون (أيهم أكثر واردة) أي: ناظرين أيهم أكثر أمة واردة"(٧).

قوله: (فَرَطَكم) قال الأصمعي: الفَرَط والفارِط: المتقدم في طلب الماء يقول: أنا متقدمكم إليه يقال منه: فرطت القوم وأنا أفرطهم وذلك إذا تقدمتهم ليرتاد لهم الماء"(٨).

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٠٨/٤)، (٢٤٤٢) والطبراني في المعجم الكبير (٢١٢/٧)، (٦٨٨١) وغيرهم وصححه الألباني. انظر: السلسلة الصحيحة (١١٧/٤).
(٢) تهذيب اللغة (١٠٣/٥).
(٣) أخرجه البخاري (١١٩/٨)، (٦٥٧٩).
(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢٤٤٤/٨)، وضعف الحديث ابن كثير. انظر: تفسير ابن كثير (٣٣٣/٥).
(٥) نوادر الأصول (٢٠٠/٣).
(٦) البداية والنهاية (٤٦٩/١٩).
(٧) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٣٥٦٥/٨).
(٨) غريب الحديث للقاسم بن سلام (٤٥/١).

ومسألة الحوض جاءت الأخبار فيه متواترة قال القرطبي في المفهم تبعًا للقاضي عياض: "ومما يجب على كل مكلف أن يعلمه، ويصدِّق به: أن الله تعالى قد خصَّ نبيه محمدًا صلى الله عليه وسلم بالكوثر الذي هو الحوض المصرَّح باسمه، وصفته، وشرابه وآنيته في الأحاديث الكثيرة الصحيحة الشهيرة، التي يحصل بمجموعها العلم القطعي، واليقين التواتري، إذ قد روى ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم من الصحابة نيف على الثلاثين في الصحيحين منهم نيف على العشرين، وباقيهم في غيرهما، مما صح نقله، واشتهرت روايته، ثم قد رواها عن الصحابة من التابعين أمثالُهم، ثم لم تزل تلك الأحاديث مع توالي الأعصار، وكثرة الرواة لها في جميع الأقطار، تتوفر همم الناقلين لها على روايتها وتخليدها في الأمهات، وتدوينها، إلى أن انتهى ذلك إلينا، وقامت به حجة الله علينا، فلزمنا الإيمان بذلك، والتصديق به، كما أجمع عليه السلف، وأهل السنة من الخلف"[١].

وقد اختلف العلماء في مكان الحوض هل هو قبل الصراط أم بعده في ذلك على قولين، قال ابن كثير: "ظاهر ما تقدم من الأحاديث يقتضي كونه قبل الصراط لأنه يذاد عنه أقوام يقال عنهم: إنهم لم يزالوا يرتدون على أدبارهم، وأعقابهم منذ فارقتهم، فإن كان هؤلاء كفارًا فالكافر لا يجاوز الصراط، بل يكب على وجهه في النار قبل أن يجاوزه"[٢].

وذهب إلى هذا القول أغلب العلماء[٣]، ولا شك أن أحواض الأنبياء تبعًا لحوض النبي صلى الله عليه وسلم ويدخل فيها الخلاف في ذلك، هل هي قبل الصراط أو بعده.

وأحواض الأنبياء فيه رحمة من الله على عباده ورأفة بهم في ذلك الموقف الشديد، فيحتاجون فيه لهذا الماء الذي وهبه الله تشريفًا للأنبياء، وفيه يُعرف صاحب السنة من صاحب البدعة.

ويلاحظ أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر في كثير من الأحاديث أنه سابقًا لغيره إلى الحوض فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (أنا فرطكم على الحوض)[٤] وكرر النبي صلى الله عليه وسلم مثل هذا كثيراً، وحتى قبل موته فعن عقبة بن عامر رضي الله عنه، قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى أحد، ثم صعد المنبر كالمودع للأحياء والأموات، فقال: (إني فرطكم على الحوض، وإن عرضه كما بين أيلة إلى الجحفة، إني لست أخشى عليكم أن تشركوا بعدي، ولكني أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوا فيها، وتقتتلوا، فتهلكوا، كما هلك من كان قبلكم) قال عقبة: "فكانت آخر ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر"[٥]، وأمر بالصبر حتى يكون اللقاء عند الحوض،

(١) المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم (٩٠/٦).
(٢) البداية والنهاية (٤٦٩/١٩).
(٣) منهم القرطبي، وابن كثير، وأبو الحسن القابسي، وابن أبي العز، والألباني، والعثيمين، وغيرهم.
(٤) أخرجه مسلم (١٧٩٣/٤)، (٢٢٧٩).
(٥) أخرجه مسلم (١٧٩٦/٤)، (٢٢٩٦).

فهو المكان الأكثر اطمئنانًا للمؤمنين، والمكان الذي يكون فيه أول لقاء الأمم بأنبيائهم غالبًا، وخصوصًا أقرب الناس لهم وأصدقهم في اتباعهم فعن عبد الله بن زيد رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مخاطبًا للصحابة: (فاصبروا حتى تلقوني على الحوض)[١].

وممن أنكر الحوض المعتزلة وغيرهم[٢] والأحاديث كما سبق متواترة بذكر الحوض وفيها رد على من أنكر الحوض.

المطلب السابع: الاتفاق على أن لكل نبي أمينًا.

ومما اتفق عليه الأنبياء أن لكل نبي أمين، ولا شك أن الصحابة رضي الله عنهم جمعوا الصفات المحمودة كلها وكانوا يحرصون عليها والامتثال بها، ولكن وربما امتاز أحدهم وتفوق على غيره بإحدى الصفات كما عرف بعضهم بالكرم وكلهم كرماء، وكذلك عرف بعضهم بالشجاعة وكلهم شجعان، ولقد عرف الصحابي أبو عبيدة رضي الله عنه بصفة مدحه بها النبي صلى الله عليه وسلم بها، وكانت منقبة له، وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بأن الأنبياء قبله كان لهم أمينًا من أتباعهم، وكذلك له أمين.

والأمانة ذكرها الله سبحانه في كتابه العزيز ومدح المتمسكين بها في كتابه فقال في صفات المؤمنين الذين يرثون الفردوس {وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ وَعَهۡدِهِمۡ رَٰعُونَ ۝٨} [سورة المؤمنون:٨] وقد أمر الله أن تؤدى إلى أهلها قال تعالى: {إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا ۝٥٨} [سورة النساء:٥٨].

قال الحكيم الترمذي: "الأمانة ترك الأشياء في مواضعها كما وضعت وإنزالها حيث أنزلت"[٣] والأمانة المقصودة صورها كثيرة جدًا فليست منحصرة بالأموال أو الودائع كما قد يظن ذلك ظان.

والأصل في هذا المطلب حديث عمر رضي الله عنه في المسند قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (إن لكل نبي أمينًا، وأميني أبو عبيدة بن الجراح[٤])[٥].

(١) أخرجه مسلم (٧٣٨/٢)، (١٠٦١).
(٢) انظر: الابانة للأشعري (ص: ٢٤٦)، مقالات الاسلاميين (ص: ٤٧٣).
(٣) نوادر الأصول (٣٦٩/٣).
(٤) أبو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح ﷺ، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وشهد بدرًا، وأحدًا، والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من السابقين إلى الإسلام، وهاجر إلى الحبشة، وإلى المدينة أيضًا، وكان يدعى القوي الأمين، وقال له أبو بكر الصديق يوم السقيفة: قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين: عمر بن الخطاب، وأبو عبيدة بن الجراح، وكان أحد الأمراء المسيرين إلى الشام، والذين فتحوا دمشق، توفي في طاعون عمواس بالشام سنة ثمان عشرة. انظر: أسد الغابة (١٢٥/٣)، الاصابة (٤٧٥/٣).
(٥) أخرجه أحمد برقم (١٠٨) وصححه الأرناؤوط والألباني. انظر: السراج المنير (٦٩٢/٢).

وأخرج الحديث البخاري عن أنس رضي الله عنه بلفظ: (إن لكل أمة أمينًا، وإن أميننا أيتها الأمة أبو عبيدة بن الجراح)[1].

قوله (لكل نبي أمينًا): أي ثقة يعتمد عليه[2] (وأميني أبو عبيدة بن الجراح) فهذه الصفة الكريمة التي تحلى بها أبو عبيدة رضي الله عنه وأشاد بها الذي لا ينطق عن الهوى دليل على أنه بلغ فيها مرتبة عظيمة قل من يصلها ويوضحها الحديث الذي رواه حذيفة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال لأهل نجران: (لأبعثن إليكم رجلًا أمينًا حق أمين)، فاستشرف لها أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، فبعث أبا عبيدة"[3].

فاستشراف الصحابة رضي الله عنهم لهذه المهمة، واختيار النبي أبا عبيدة دليل على أن أبا عبيدة بلغ بها مبلغًا عظيمًا.

قال القاضي عياض: "وإن كانت الأمانة من صفات غيره من الصحابة، والنبى – عليه الصلاة والسلام – خص بعضهم بصفات كانت الغالب عليهم، وكانوا بها أخص من غيرهم"[4].

وأما حديث أنس بن مالك (إن لكل أمة أمينًا، وإن أميننا أيتها الأمة أبو عبيدة بن الجراح).

فليس بين هذا الحديث وحديث عمر تعارض لأن خير الرجال يكونون في عهد أنبيائهم وأصحابهم فأمين الأمة لا يكون إلا تلميذ النبي وصاحبه، فحديث عمر مبين وموضح لحديث أنس رضي الله عنهم.

وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من امتاز بصفة عُرف بها دون غيره كالصِّديق، والحواري، والأمين، وصاحب الحياء، والعبقري، والفَرَضِي، وأعلمهم بالحلال والحرام، وغيرهم من الصحابة.

المطلب الثامن: الاتفاق على أن لكل نبي آيات.

ومما اتفق الأنبياء عليه أن بعثهم الله سبحانه مؤيدين بالآيات والبينات زيادة في تثبيت نبوتهم وصدقهم، وهذا دليل صحيح في إثبات نبوة الأنبياء، ولكن هناك أدلة كثيرة تدل على النبي وليست محصورة في المعجزة كما قال به البعض، قال شيخ الاسلام بن تيمية: "هذه الطريقة هي من أعظم الطرق عند أهل الكلام والنظر حيث يقررون نبوة الأنبياء بالمعجزات ولا ريب أن المعجزات دليل صحيح لتقرير نبوة الأنبياء لكن كثير من هؤلاء كل من بنى إيمانه عليها يظن أن لا نعرف نبوة الأنبياء إلا بالمعجزات"[5].

---

(١) أخرجه البخاري (٢٥/٥)، (٣٧٤٤)، ومسلم (١٨٨١/٤) برقم (٢٤١٩).

(٢) فيض القدير (٥١٥/٢).

(٣) أخرجه البخاري (٤٣٨١)، (٧٢٥٤)، (٨٨/٩).

(٤) إكمال المعلم بفوائد مسلم (٤٣١/٧).

(٥) شرح العقيدة الأصفهانية (ص: ١٣٧).

وهناك طرق أخرى كثيرة لتقرير نبوة الأنبياء، وذلك أن الأنبياء معروفين بصفاتهم وأخلاقهم وتعاملاتهم، فمدعي النبوة إما أن يكون من أكذب الخلق وأحقرهم أو يكون من أصدقهم وأبرهم قال الله تعالى قال تعالى: ﴿هَلۡ أُنَبِّئُكُمۡ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ ۝٢٢١ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٖ ۝٢٢٢﴾ [سورة الشعراء: ٢٢١-٢٢٢].

وكذلك فيما يأمرون به وما ينهون عنه يتضح لكل عاقل أنه صادق أو كاذب، وكذلك صفات الأنبياء معروفة عند كثير من الأمم فإن هرقل لما سأل أبو سفيان عن النبي صلى الله عليه وسلم أسئلة كثيرة دليل على أن الأنبياء تعرفهم الناس بصفاتهم، وكل صفة سأل عنها هرقل كان يعلم أنها من صفات الأنبياء الصادقين، وقال هرقل بعد عدة أسئلة لأبي سفيان: وكذلك الرسل، ومثله النجاشي أصحمة حيث قال: إن هذا والذي جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة، وكذلك ورقة بن نوفل حيث تبين له أن محمدًا صلى الله عليه وسلم نبي، وكل هؤلاء لم يكونوا قد رأوا آية أو معجزة، قال شيخ الإسلام: "والنبوة مشتملة على علوم وأعمال لا بد أن يتصف الرسول بها وهي أشرف العلوم وأشرف الأعمال، فكيف يشتبه الصادق فيها بالكاذب، ولا يتبين صدق الصادق وكذب الكاذب من وجوه كثيرة لا سيما والعالم لا يخلو من آثار نبي من لدن آدم إلى زماننا، وقد علم جنس ما جاءت به الأنبياء والمرسلون وما كانوا يدعون إليه ويأمرون به، ولم تزل آثار المرسلين في الأرض ولم يزل عند الناس من آثار الرسل ما يعرفون به جنس ما جاءت به الرسل ويفرقون به بين الرسل وغير الرسل"(١).

والأصل في هذا الباب حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (ما من الأنبياء نبي إلا أعطي ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيت وحيًا أوحاه الله إلي، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعًا يوم القيامة)(٢).

قوله: (ما من الأنبياء نبي إلا أعطي) قال ابن بطال: "أي صدق بتلك الآيات لإعجازها لمن شهدها"(٣).

قوله: (ما مثله آمن عليه البشر) قال ابن حجر: "كل نبي أعطي آية أو أكثر من شأن من يشاهدها من البشر أن يؤمن به لأجلها"(٤).

قوله: (وإنما كان الذي أوتيت وحيًا أوحاه الله إلي، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعًا يوم القيامة) قال ابن بطال: "فكان آية باقية دعى إلى الإتيان بمثله أهل التعاطي له، ومن نزل بلسانهم، فعجزوا عنه

(١) شرح العقيدة الأصفهانية (ص: ١٤٠).
(٢) أخرجه البخاري (١٨٢/٦)، (٤٩٨١).
(٣) شرح البخاري لابن بطال (٣٣٠/١٠).
(٤) فتح الباري (٦/٩).

ثم بقى آية ماثلة للعقول إلى من يأتي إلى يوم القيامة، يرون إعجاز الناس عنه رأى العين، والآيات التي أوتيها غيره من الأنبياء قبله رئي إعجازها في زمانهم، ثم لم تصحبهم إلا مدة حياتهم، وانقطعت بوفاتهم، وكان القرآن باقيًا بعد النبي صلى الله عليه وسلم يتحدى الناس إلى الإتيان بمثله، ويعجزهم على مرور الأعصار فكان آية باقية لكل من أتى، فلذلك رجا أن يكون أكثرهم تابعًا يوم القيامة)[١].

فدل الحديث على أن الأنبياء كلهم كانت لهم آيات، لو رأت البشرية آيات أحد الأنبياء لآمنوا بها لما فيها من علامة على صدقهم ونبوتهم، وكانت آية النبي صلى الله عليه وسلم خالدة لأن الله تكفل ببقائها ودوامها كما قال تعالى: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩} [سورة الحجر:٩] والآيات التي شاهدها الصحابة وغيرهم كثيرة جدًا مثل خروج من أصابعه، وانشقاق القمر، وتكثير الطعام وغير ذلك.

المبحث الثاني: مسائل اتفق الأنبياء عليها ولكن أدلتها لا ترقى للصحة.

المطلب الأول: ما من نبي إلا وله وزيران.

والأصل في هذه المسألة حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما من نبي إلا له وزيران من أهل السماء ووزيران من أهل الأرض، فأما وزيراي من أهل السماء فجبريل وميكائيل عليهما السلام، وأما وزيراي من أهل الأرض فأبو بكر وعمر)[٢].

قال الطيبي: "فيه دلالة ظاهرة على فضله صلوات الله وسلامه عليه على جبريل وميكائيل، والوزير من الوزر: الثقل؛ لأنه يتحمل عن الملك أوزاره ومؤنه"[٣].

وفيه دلالة على فضل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، ويدل على أن لكل نبي وزيران من أهل السماء كما لهم وزيران أهل الأرض.

المطلب الثاني: ما من نبي يموت فيقيم في قبره إلا أربعين صباحًا.

والأصل في هذا المطلب حديث أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما من نبي يموت فيقيم في قبره إلا أربعين صباحًا حتى ترد إليه روحه)[٤].

لاشك أن للأنبياء خصائص ليست لغيرهم من الناس، كالعصمة في الوحي، وما أوجب الله عليهم من العبادات دون غيرهم، وأنهم لا يورثون ما تركوه صدقة، وكذلك أن الأرض لا تأكل

(١) شرح صحيح البخاري لابن بطال (٣٣٠/١٠).

(٢) أخرجه الترمذي (٥٧/٦)، (٣٦٨٠)، والحاكم في المستدرك (٢٩٠/٢)، (٣٠٤٦)، وغيرهما، والحديث ضعفه جمع من أهل العلم كالذهبي، وابن حجر، والألباني وغيرهم، انظر: ميزان الاعتدال (٧٣/٢)، اتحاف المهرة (٤٤١/٥)، صحيح وضعيف سنن الترمذي (١٨٠/٨).

(٣) شرح المشكاة للطيبي (٣٨٧١/١٢).

(٤) أخرجه ابن حبان في المجروحين (٢٣٥/١) وحكم عليه بالوضع.

أجسادهم، وأنه يخير قبل موته، وغيرها من الخصائص، وذكرت خصائص ولكن أدلتها ضعيفة مثل استئذان جبريل النبي صلى الله عليه وسلم قبل موته والحوار الطويل الذي جرى بينهما، وأنه يقيم في قبره أربعين صباحًا بعد الدفن.

وهذا الحديث موضوع وهو يعارض الأحاديث الصحيحة الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال الألباني: "وأنا أرى أن هذا الحديث يعارض قوله – صلى الله عليه وآله وسلم –: (ما من أحد يسلم علي إلا رد الله علي روحي حتى أرد عليه السلام)[1] ووجه التعارض أنه يدل على أن روحه – صلى الله عليه وآله وسلم – ليست مستقرة في جسده الشريف، بل هي ترد إليه ليرد سلام المسلمين عليه – صلى الله عليه وآله وسلم –، بينما هذا الحديث الموضوع يقرر صراحة أن روح كل نبي ترد إليه بعد أربعين صباحاً"[2].

المطلب الثالث: تحذير الأنبياء من القدرية.

الأحاديث عن القدرية وردت بكثرة وخصوصًا في كتب العقائد، واختلفت في ألفاظها من ذلك حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما بعث الله نبيًا إلا وفي أمته قدرية ومرجئة، يشوشون عليه أمر أمته، ألا وإن الله قد لعن القدرية والمرجئة على لسان سبعين نبيًا)[3].

ظهر القول بالقدر والصحابة متوافرون وقد أنكروا على القائلين بها، وردوا على هذه المقالة، وهم صنفان قدرية غلاة وهم القدرية الأولى الذين ينكرون مرتبتي العلم والكتابة وهم اليوم قليل، ومرتبتي المشيئة والخلق يكذب بها عامة القدرية الذين سموا مجوس هذه الأمة[4].

وكذلك حديث ابن عمر رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن القدرية وقال: (ما من نبي بعثه الله تعالى قبلي إلا حذر أمته منهم ولعنهم)[5].

وأغلب هذه الأحاديث ما بين موضوع وضعيف، ما عدا حديث ابن عمر رضي الله عنه، عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: (القدرية مجوس هذه الأمة، إن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوهم)[6].

---

(١) أخرجه أبو داود (٣٨٤/٣)، (٢٠٤١)، وأحمد (٤٧٧/١٦)، (١٠٨١٥) وصححه الألباني وغيره. انظر: السلسلة الصحيحة (٣٣٨/٥).

(٢) السلسلة الضعيفة (٣٦٢/١).

(٣) أخرجه البيهقي في القضاء والقدر (ص: ٢٨٦)، والحديث موضوع، انظر: الموضوعات لابن الجوزي (٢٨٦/١).

(٤) انظر: العقيدة الواسطية (ص: ١٠٦).

(٥) ذكره الحارثي في مسند أبي حنيفة (٢١٦/١) والحديث ضعيف.

(٦) أخرجه أبو داود (٧٧/٧)، والحاكم (١٥٩/١)، والطبراني في الأوسط (٦٥/٣) وغيرهم.

فالحديث حسنه بعض العلماء كالسفاريني والألباني وغيرهما، وطرقه كثيرة[1].

قال القاضي عياض: "جعلوا أفعال العباد بين فاعلين، وأن الخير من الله والشر من عبيده، فأدخلوا مع الله شركاء في قدرته، وضاهوا المجوس والثنوية في كفرهم، والقدرية الأولى داخلون في هذه الرذيلة، زائدون عليهم بتلك الأشنوعة"[2].

ويظهر من الحديث أنه لكل أمة مجوس ومجوس هذه الأمة هم القدرية، وإذا كان القدرية أخذوا قولهم من المجوس أو من النصارى على اختلاف الروايات[3] أو غيرهم دليل على وجود هذه المقالة في الأمم السابقة، وأنها قديمة وكذلك هي مذمومة عند جميع الأنبياء لاتفاقهم في هذا الباب.

الخاتمة:

وفيها أهم النتائج التي توصلت لها:

١-أن دين الأنبياء في باب الأخبار والعقائد واحد والاختلاف إنما هو في الشرائع، وبهذا يتبين أن الأديان كاليهودية والنصرانية وغيرها محرفة ومخالفة لمنهج الأنبياء لوقوعهم في مخالفات كثيرة في باب العقيدة، كالشرك، وتأليه غير الله، والافتراء على الله في أن له ولد، وغيرها من العقائد.

٢- أن أعظم فتنة في هذه الأمة هي فتنة المسيح الدجال ولعظمها حذر الأنبياء أتباعهم منها ومن شرها، وأنها ستطغى على الأرض ويفتن بها الناس ما عدا قلة قليلة من أهل المدينة ومكة والشام وغيرها من البقاع، وأن هذه الأمة هي أعرف الأمم بالدجال لكثرة ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من الصفات الواردة والمبينة لحاله واختصاص هذه الأمة بهذه الصفات.

٣-مكانة الأنبياء العظيمة عند الله فلذلك أعطى لكل نبي دعوة مستجابة، ومالهم من المقامات المحمودة في الآخرة فلكل نبي حوض تسقى به أمته، وأن أفضل طريقة لنيل شفاعتهم هو اتباعهم واجتناب الشرك، فالشرك من أعظم الموانع للشفاعة، وأن حوض النبي صلى الله عليه وسلم أعظم الأحواض وأكبرها.

٤-أن أفضل الخلق بعد الأنبياء هم أتباعهم الذين رأوهم وآمنوا بهم، وأن ذمهم هو ذم للنبي المرسل إليهم، ومنهم الصديق والأمين والحواري.

٥-أن الله قد بعث رسله مؤيدين بآيات عظيمة لو رآها أحد من البشر آمن بها، فلا عذر لأحد بعد هذه الآيات، وأن آية خاتم الأنبياء خالدة ومستمرة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وأن الأنبياء يعرفون بالمعجزة وغيرها من العلامات الكثيرة المعلومة لدى كل الأمم.

---

(١) انظر: جنة المرتاب بنقد المغني عن حفظ الكتاب (ص: ٢٩).

(٢) إكمال المعلم بفوائد مسلم (٢٠١/١).

(٣) انظر: القدر للفريابي (ص: ١٠٦)، مجموع الفتاوى (٣٨٤/٧).

٦- غالب الأحاديث التي وردت في ذم القدرية ضعيف، ما عدا حديث أنهم مجوس هذه الأمة فقد حسنه بعض العلماء وطرقه كثيرة أوردها الحويني في جنة المرتاب.

ومن أهم التوصيات التي يراها الباحث:

١-توسيع رقعة هذه الدراسة وذكر اتفاقات من كتب الديانات الأخرى ونشر البحث بعدة لغات حتى يعلم أهل الأديان أن دين الإسلام هو الدين الحق الذي به ينجوا الخلائق.

٢- على الطوائف المخالفة للمنهج الحق أن يتمعنوا في هذه العقائد وكيف أن الأنبياء اتفقوا عليها ويسألوا أنفسهم لماذا اتفقوا عليها.

٣-أن يحمد المسلم من أهل السنة على النعمة التي أنعم الله بها عليه وهو المنهج الحق الذي هو منهج جميع الأنبياء.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

فهرس المراجع:

مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، المؤلف: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري، الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح، المؤلف: شمس الدين البِرْماوي، أبو عبد الله محمد بن عبد الدائم بن موسى النعيمي العسقلاني المصري الشافعي، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، الناشر: دار النوادر، سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.

فتح الباري شرح صحيح البخاري، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات، العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

سنن أبي داود، المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن الأزدي السِّجستاني، المحقق: شعَيب الأرنؤوط – محمد كامل قره بللي، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

مجموع الفتاوى، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.

الجامع الكبير – سنن الترمذي، المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، المحقق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي- بيروت، سنة النشر: ١٩٩٨م.

المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، الناشر: دار إحياء التراث العربي- بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ.

المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي- بيروت.

جامع البيان في تأويل القرآن، المؤلف: محمد بن جرير بن الآملي، أبو جعفر الطبري، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

الجامع الكبير- سنن الترمذي، المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، المحقق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي- بيروت، سنة النشر: ١٩٩٨م.

الدعاء للطبراني، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، المحقق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ.

سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، (لمكتبة المعارف).

مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، المؤلف: أبو الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن حسام الدين الرحماني المباركفوري، الناشر: إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء – الجامعة السلفية – بنارس الهند، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

بدائع الفوائد، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

معجم مقاييس اللغة، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم، المحقق: أسعد محمد الطيب، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة، ١٤١٩هـ.

نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم – النسخة المسندة المؤلف: الحكيم الترمذي، المحقق: توفيق محمد تكلة، الناشر: دار النوادر، الطبعة: الأولى ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.

البداية والنهاية، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م، سنة النشر: ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

القول المفيد على كتاب التوحيد، المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)، الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، محرم ١٤٢٤هـ.

الإبانة عن أصول الديانة، المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، المحقق: د. فوقية حسين محمود، الناشر: دار الأنصار – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٧هـ.

مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي موسى الأشعري، عنى بتصحيحه: هلموت ريتر، الناشر: دار فرانز شتايز، بمدينة فيسبادن (ألمانيا)، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

أسد الغابة في معرفة الصحابة، المؤلف: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير، المحقق: علي محمد معوض- عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

الإصابة في تمييز الصحابة، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى- ١٤١٥هـ.

أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة، المؤلف: حافظ بن أحمد بن علي الحكمي، تحقيق: حازم القاضي، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٢هـ.

شرح العقيدة الطحاوية، المؤلف: صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عبد الله بن المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: العاشرة، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، تحقيق ودراسة: الدكتور: الصادق بن محمد بن إبراهيم، الناشر: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ.

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، المؤلف: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، المحقق: حسام الدين القدسي، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر: ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

المعجم الكبير، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة الثانية.

شرح صحيح مُسلِم للقَاي عيَاض المسمَّى إكمال المُعْلِمِ بفوائِد مسْلِم، المؤلف: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل، المحقق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

صحيح التَّرْغِيب والتَّرْهِيب، المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: مكتَبة المَعارف لِلنَشْرِ والتوزيْع، الرياض– المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ–٢٠٠٠م.

شرح العقيدة الأصفهانية، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، المحقق: محمد بن رياض الأحمد، الناشر: المكتبة العصرية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ.

شرح صحيح البخاري لابن بطال، المؤلف: ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد – السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ–٢٠٠٣م.

شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ(الكاشف عن حقائق السنن)، المؤلف: شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي، المحقق: د. عبد الحميد هنداوي، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة – الرياض)، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ–١٩٩٧م.

المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، المؤلف: محمد بن حبان التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، المحقق: محمود إبراهيم زايد، الناشر: دار الوعي– حلب، الطبعة: الأولى، ١٣٩٦هـ.

سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني، دار النشر: دار المعارف، الرياض– المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ–١٩٩٢م.

القضاء والقدر، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، المحقق: محمد بن عبد الله آل عامر، الناشر: مكتبة العبيكان– الرياض/السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ–٢٠٠٠م.

مسند أبي حنيفة، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن محمد بن خليل الحارثي البخاري (٣٤٠ هـ)، المحقق: لطيف الرحمن البهرائجي القاسمي، الناشر: المكتبة الإمدادية – مكة المكرمة، الطبعة: الأولى ١٤٣١هـ–٢٠١٠م.

العقيدة الواسطية، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، المحقق: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود، الناشر: أضواء السلف – الرياض، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ–١٩٩٩م.

جنة المرتاب بنقد المغني عن الحفظ والكتاب، المؤلف: أبو حفص عمر بن بدر الموصلي الحنفي، نقد: أبو إسحاق الحويني، الناشر: دار الكتاب العربي، الطبعة الثانية: ١٤١٤هـ–١٩٩٤م.